المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه ابي علي المذكور وصنف كتاب المحرر
وصنف ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة اجزاء وتوفي
ببغداد سنة خمس وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى والطبري نسبة الى طبرستان وهي
ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكثر امد خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية
الشام طبراني كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى ابو علي الحسن بن ابراهيم بن علي
بن برهون الفارقي الفقيه الشافعي كان مبدا اشتغاله بميافارقين على ابي عبد الله محمد
الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وعلى
ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط حكى ابو الطاهر السلفي
رحمه الله قال سالت ابا الكرم خميس بن علي بن احمد الحوزي عن جماعة منهم القاضي ابو
علي الفارقي المذكور فقال هو متفرد في الفقه وقضى بواسط بعد ابي تغلب فظهر من
عدله وعقله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في
طبقته وكان ناصرا متورعا وله كتاب الفوائد على المهذب وعنه اخذ الشيخ ابو سعد عبد الله
بن ابي عصرون كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل
الى ان توفي وكانت وفاته في المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط رحمه الله تعالى
ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد
وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وقرا القران الكريم على ابي
بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون منها القران الكريم وعلوم
القراءة والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض
والقوافي وكان معتزليا ولم يظهر منه شي من ذلك وكان لا ياكل الا من كسب يده ينسخ
ويأكل منه وكان ابوه مجوسيا فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان مما
ينشد في مجلسه

اسكن الى سكن تسر به … ذهب الزمان وانت منفرد
ترجو غدا وغد كحاملة … في الحي لا يدرون ما تلد

وكان بينه وبين ابي الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء
من التنافس فعمل فيه ابو الفرج

لست صدرا ولا قرات على صدر … ولا علمك البكي بشاف
لعن الله كل نحو وشعر … وعروض يجي من سيراف

وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره اربع وثما
نون سنة رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة الخيزران والسيرافي نسبة الى مدينة سيراف وهي
من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى ابو
علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي النحوي امام عصره في علم النحو دار البلاد واقام
بحلب عند سيف الدولة بن حمدان وجرت بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى فارس
وصحب عضد الدولة بن بويه وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة
يحكى انه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا

الفارقي

السيرافي النحوي

الفارسي النحوي

تام الغم

قام القوم الا زيدا على ماذا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني
زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال
له هذا الجواب ميداني ثم انه رجع الى منزله ووضع في ذلك كلاما حسنا وحمله اليه
فاستحسنه ويقال ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح ببيت ابي
تمام الطائي وهو قوله من كان مرعى عزمه وهمومه روض الاماني لم يزل مهزولا
لم يكن ذلك لان ابا تمام ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة يحب هذا البيت و
ينشده كثيرا فلهذا استشهد في كتابه قال المولف وكنت رايت في المنام في سنة ست
واربعين وستمائة وانا يومئذ بمدينة القاهرة كانني خرجت الى قليوب ودخلت الى
مشهدها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورايت به ثلثة اشخاص مقيمين مجاورين
فسالتهم عن المسجد وانا متعجب لحسن بنائه واتقان تشييده من بنى هذه العمارة فقالوا لا
نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور في هذا المسجد سنين عديدة وتفاوضنا
في صحبته فقالوا له مع فضائله شعر حسن فقلت نعم وتعلقه على شعر فقال انا انشدك من
شعره ثم انشد بصوت رقيق طيب الى غاية ثلثة ابيات واستيقظت في اثر الانشاد ولذة
صوته في سمعي وعلق على خاطري البيت الاخير وهو الناس في الخير لا يرضون من احد فكيف
ظنك سيموا الشر او ساموا وبالجملة ففضله اشهر من ان يذكر ومن تصانيفه كتاب الحجة
وهو من غرر الكتب وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد الى ذلك سبيلا فقال
لمخدومه مويد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى كشفها
بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد ولم يزره فكتب الصاحب
له

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم … ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم … وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم … بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئا من الشعر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر بمثله وعن هذه
الابيات بالبيت المشهور وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه … وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال لو علمت ان هذا البيت
يقع له ما كتبت له على هذا الروي وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء
وهو من جملة ابيات وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور
الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون وامه
وزوجته سليمى يعللانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت
لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر فانشد

ارى ام صخر ما تمل عيادتي … وملت سليمى موضعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة … عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما … واسمعت من كانت له اذنان

Copyright © King Saud University